ارجو من افضاله توبة ۞ ننتقل من قوم الي قومي ۞
فلم يزل كذلك حتى قدم ابو عامر البناني واعظ
اهل الحجاز ووافق قدومه رمضان فسأله اخوانه
ان يجلس لهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاجابهم وجلس ليلة الجمعة بعد انقضاء التراويح
واجتمع الناس وجاء الفتى فجلس مع القوم فلم يزل ابو
عامر يعظ ويذكر ويبشر الي ان ماتت القلوب فرقا
واشتاقت النفوس الي الجنة فوقعت الموعظة في
قلب الغلام فتغير لونه ثم نهض الي امه فبكى
عندها طويلا ثم قال ۞

زعمت للتوبة اجمالي ۞ ورحت قد طاوعت عذالي ۞
رايت والتوبة قد فتحت ۞ من كل عضو لي اقفالي ۞
لما حدا الحادي بقلبي الى ۞ طاعة ربي فك اغلالي ۞
اجبته لبيك من موقظ ۞ نبه بالتذكار اغفالي ۞
يا ليت هل يقبلني سيدي ۞ على الذي قد كان من حالي ۞
واسوأتا ان ردني خائبا ۞ ربي ولم يرض باقبالي ۞

ثم شمر في العبادة وجد وكان لا يفطر الا بعد التراويح

ولا

ينام الا بعد طلوع الشمس فقربت اليه امه ليلة
افطاره فامتنع وقال اجد الم الحمى فاظن ان الاجل
قد ازف ثم قرع الي محاربه ولسانه لا يفتر من الذكر
فبقي اربعة ايام على تلك الحالة ثم استقبل القبلة
يوما وقال الهي عصيتك قويا واطعتك ضعيفا
واسخطك جلدا وخدمتك نحيفا فليت شعري
هل قبلتني ثم بسط مفشيا عليه فانشج وجهه
فقامت اليه امه فقالت يا ثمرة فؤادي وقرة عيني
رد جوابي فافاق فقال يا اماه هذا اليوم الذي كنت
تحذرينني وهذا الوقت الذي كنت تخوفيني فيا
اسفي على الايام الخوالي يا اماه اني خايف على نفسي
ان يطول في النار حبسي بالله عليك يا اماه قومي
فضعي رجلك على خدي حتى اذوق طعم الذل لعله
يرحمني ففعلت وهو يقول هذا جزاء من اساء ثم
مات رحمه الله تعالى قالت امه فرايته في المنام
ليلة الجمعة وكانه القمر فقلت يا ولدي ما فعل الله
بك فقال خيرا رفع درجتي قلت فما كنت تقول قبل

Copyright © King Saud University